كما علم النص على أمير المؤمنين وعلى ابنيه عليهم السلام وقد علمنا
انه غير معلوم فوجب بطلانه وزعمت المعتزلة ومن قال
بقولها ان طريقها العقد والاختيار في كل وقت وهذا باطل
ايضا اذ لا دلالة في الشرع تدل على كون ذلك طريقا وما يدعونه
من اجماع الامة على امامة ابي بكر وعمر وعثمان فانه لا صحة له
لان الخلاف واقع في ذلك من اول الزمان الى اخره وزعم
قوم ان طريقها الارث كما تذهب اليه العباسية وهذا ايضا باطل
لان الامامة لا تجري مجرى المواريث ولهذا ابتشر بعد النبي صلى الله عليه
فمن ليس بوارث له ولم يدعها العباس لنفسه وهو اولى العصبات
بالنبي صلى الله عليه فبطل قولهم وزعمت الحشوية ان طريقها
القهر والغلبة وهذا باطل ايضا لان المبطل الظالم قد يغلب
المحق العادل ولا يجوز اثبات الامامة له ولانه لا دلالة في الشرع
تدل على كون الغلبة طريقا الى الامامة وزعم قوم انها جارية
على الاعمال وهذا باطل ايضا لانها من الامور الشاقة المتعبة ومن
حق الجزاء ان يكون لذيذا شهيا ولو كانت جزاء لما جاز الاقتصار على امام
في كل وقت لان العاملين فيهم كثرة وقد ثبت انه اذا اجتمع جماعة
ممن يصلح للامامة من كل وجه كانت الامامة في احدهم دون سائرهم

فثبت بطلان قولهم انها جارية على العمل فصح ان هذه الاقسام باطلة
فلم يبق من اقوال الامة سوى الدعوة وهي مما قد وقع الاجماع
على معناها لان معنى الدعوة هو التجرد للقيام بالامر والعزم
عليه ومباينة الظالمين ولا خلاف بين الامة بعد بطلان اصحاب
النص في ان الامام يجب ان يكون كذلك فجعلنا الدعوة طريقا الى
ثبوتها اذ لو بطل كونها طريقا اليها لخرج الحق عن ايدي الامة وفي
ذلك اتفاقها على القول باقوال باطلة وذلك لا يجوز لما سبق من ان
اجماعهم حجة لما تقدم بيانه **واما الفصل الثالث** وهو بيان
شروط الامامة فشروطها ستة العلم والورع والفضل والشجاعة
والسخاء والقوة على تدبير الامر والكلام في هذا الفصل يقع في وجهين
احدهما في مقادير هذه الشروط والثاني في الدلالة عليها اما الاول
فالمراد بالعلم هو ان يكون الامام عالما بالله سبحانه وتوحيده
وعدله وحكمته وصدق وعده ووعيده وما يجوز عليه وما لا يجوز
وعالما بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وصدقه فيما جاء به وهذا هو المراد
بعلم اصول الدين فيجب ان يكون عالما بذلك وعالما بخطاب الله
سبحانه وخطاب رسوله وكيفية الاستدلال بادلة الشرع
واقسام ذلك وما يحتاج اليه من معرفة اللغة والاعراب ليكون متمكنا

Copyright © King Saud University